

8. استجابة منظمة هيبي لحادث حريق مخيم شاريا للنازحين في محافظة دهوك

يوم الجمعة الموافق للرابع من حزيران 2021 ، وقع حريق كبير في القاطع (ب) من مخيم شاريا للنازحين في مديرية سميل بمحافظة دهوك. دمر الحريق حوالي 300 خيمة ، مما أثر على ما مجموعه 187 عائلة. تمت السيطرة على الحريق خلال ساعات ولم تقع اية إصابات خطيرة بين المتضررين، ما عدا اربعة إصابات حروق ، ثلاثة منهم تم علاجهم بسهولة ، و واحد كان بحاجة إلى عناية خاصة لكون الإصابة في منطقة الوجه.

تم نقل المتضررين إلى موقعين جديدين ليسكنوا فيهما بشكل مؤقت لحين إيجاد حلول جديدة، أحد الموقعين كان روضة أطفال داخل المخيم حيث تم نقل 15 عائلة اليه، بينما الآخر كان مركزًا مجتمعيًا داخل بلدة شاريا المجاورة. فيما سكنت عائلات أخرى للعيش مع عائلات أخرى داخل المخيم وآخرين مع المجتمع المضيف.



استجابة منظمة هيفي

باعتبارها الجهة التي تقدم خدمات الرعاية الصحية على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع في المخيم ، و ذلك بدعم من منظمة الصحة العالمية ، ومع الدقائق القليلة الأولى من وقوع الحادث ، وصلت فرق منظمة هيفي على الفور إلى الموقع لتقديم المساعدة اللازمة وتوفير العلاج المطلوب اذا استدعت الحاجة. تم التدخل في عدة مراحل خطوات، كما هو موضح أدناه:

أ-الاستجابة الفورية

كاستجابة أولية للحادث، قامت منظمة هيفي بنقل فريق طبي متكامل مزود بالأدوية و المتسلزمات الطبية اللازمة مع سيارة إسعاف الى مكان قريب من موقع الحريق للتعامل مع أية حالات طارئة و معالجتها ميدانيا، اذا كانت الجروح طفيفة، او نقلها الى المركز الصحي لمنظمة هيفي داخل المخيم، اذا كانت الحالة أكثر تعقيدا. تم تسجيل اربع اصابات في موقع الحادث، ثلاثة منها حروق بسيطة، حيث تلقوا العلاج اللازم ميدانيا، فيما تم تسجيا حالة رابعة اعتبرت خطيرة كون الاصابة في الوجه، حيث تم عمل تضميد جرحه ميدانيا، وفي اليوم التالي تم تحويل المريض إلى مستشفى دهوك للحروق والجراحة التجميلية وبعد ذلك إلى قسم الأمراض الجلدية في مستشفى آزادي العام من خلال التنسيق المباشر مع رئيس القسم لكي يتلقى العلاج اللازم.



ب- تقديم الخدمات الصحية لمتضررين في المواقع البديلة

تم تحديد موقعين بديلين لايواء السكان المتضررين بصورة مؤقتة، وهما روضة أطفال داخل المخيم مع مركز اجتماعي في بلدة شاريا القريبة من المخيم. في سبيل تزويد الناس بخدمات الرعاية الصحية، خصصت منظمة هيبي فريقين طبيين في كل من الموقعين، يتألف كل منهما من طبيب وممرضة و عامل للصحة المجتمعية ومساعد صيدلي. قام الفريق المخصص للمركز الاجتماعي بتوفير الخدمات الصحية يوميًا من الساعة الثامنة صباحًا إلى منتصف الليل، أما الفريق الذي تم تخصيصه لمبنى الروضة فقد تواجد في الموقع في الفترتين الصباحية و المسائية. لاحقًا، تم نقل السكان المتضررين من الموقعين المؤقتين إلى خيام جديدة داخل المخيم، حيث قامت منظمة هيبي بوضع فريق طبي في إحدى الخيام لاستقبال المرضى خلال ساعات الصباح، فيما كان يتم تقديم الخدمات في الاوقات المتبقية من خلال المركز الصحي للمنظمة في المخيم

خلال الفترة التي تلت الحادث، تمكنت الفرق الطبية لمنظمة هيبي من معالجة المرضى و كما يلي:

- إجمالي عدد المرضى الذين تمت معالجتهم: 334 مريض

- الذكور فوق 5 سنوات: 70 مريض

- الاناث فوق الخامسة: 153 مريض

- الذكور دون الخمس سنوات: 53 مريض

- للإناث أقل من 5 سنوات: 58 مريض



ج- التوعية والتثقيف الصحي

قامت فرق التوعية الصحية التابعة لمنظمة بزيارة الموقعين المحددين لايواء المتضررين بانتظام و ذلك لإيصال رسائل التوعية الصحية اللازمة لهم، مع إيلاء اهتمام أكثر بالموضوعات الصحية المتعلقة بالوقاية من الحالات والأمراض الشائعة في مثل هذه الحالات مثل أمراض الإسهال والأمراض الجلدية والجهاز التنفسي العلوي الالتهابات.



د- خدمات الدعم النفسي والاجتماعي

كجزء من الدعم المقدم للسكان المتضررين، و بالاستفادة من فرصة وجود مركز هيفي المتخصص للصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في مخيم شاريا، قدمت منظمة هيفي الدعم النفسي والاجتماعي الضروري من خلال زيارات منتظمة من الفرق مع مقابلات مع الناس في الميدان.



هـ - توفير معدات الحماية الشخصية

نظرًا للظروف الخاصة الناتجة عن جائحة كورونا ومن أجل منع انتقال المرض بين السكان المتضررين، قامت فرق منظمة هيبي بتوزيع معدات الحماية الشخصية بينهم ، مثل الكمامات والكفوف و محاليل التعقيم والتطهير.



و-التنسيق مع الأطراف الأخرى

منذ بداية الحادث، كان منسق منظمة الصحة العالمية في محافظة دهوك على اتصال مباشر مع فريق هيبي لضمان توفير الخدمات في الوقت المحدد للسكان المتضررين وتجنب أي فجوة في هذا الصدد. وكان التنسيق مستمرًا مع مديرية الصحة في محافظة دهوك وإدارة المخيم لترتيب الأنشطة والاستجابة للاحتياجات المختلفة للسكان. نتيجة للتنسيق والتعاون بين الأطراف المختلفة، تم اتخاذ قرارات متعددة من أجل السيطرة على الوضع بشكل أفضل وتجنب انتشار الأمراض المعدية و تم اتخاذ قرارات كثيرة، و من جملة الاجراءات التي اتخذت:

- 1- أخذ عينات و مسحات عشوائية من عدد معين من السكان المتضررين بصورة يومية و ذلك لمحاولة الكشف المسبق عن اية اصابات بمرض كورونا بينهم، ولحسن الحظ لم يتم تسجيل أي حالة.
- 2- المتابعة الصارمة وإدارة الحالات المصابة بأمراض الجهاز الهضمي والإسهال، وفي هذا الصدد تم اتخاذ القرار بأخذ المزيد من عينات المخبرية للكشف عن مرض الكوليرا مثلًا حيث تم تغطية 100% من حالات الإسهال.
- 3- التنسيق مع مديرية البيئة في محافظة دهوك لإجراء المزيد من الفحوصات لمياه الشرب في موقعي تجمع السكان المتضررين.
- 4- تحسين التنسيق بين منظمة هيبي و مديرية الصحة في محافظة دهوك من أجل الإدارة المثلى للمرضى، خاصة في المركز الاجتماعي في بلدة شاريا، و بالاخص فيما يتعلق بالعلاج الطبي والإحالة إلى المرافق الصحية العليا.
- 5- التأكد من سلامة المكان والوضع الصحي والتخزين والتوزيع الآمن للأغذية وإدارة المخلفات وخدمات المياه والصرف الصحي وأنظمة الحماية .. إلخ.

